يوم القيامة ومظالم نفوسهم ومظالم العباد أو قرأوا القرآن أو مرضوا مخافة أن تكون آجالهم قد دنت . ومنها كثرة الاعتبار والبكاء اذا ذكروا الموت أو حادثوا عنه والنظر الى الدنيا بعين الاعتبار والسعي لها بالاضطرار ورفضها بالاختيار لا بعين المحبة لها ولشهواتها وجمع الاغيار . ومنها عدم تزكية المرء نفسه وعدم اغتراره بمدح الناس له لأنه على اليقين من نفسه والناس على الظن وأجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس . ومنها كثرة العفو والصفح عن كل من آذاهم كما قال الله تعالى والعافين عن الناس وفي الحديث الشريف صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأحسن الى من أساء اليك . ومنها عدم تحقيرهم أحداً من خلق الله تعالى وحفظهم حرمة مرتبته ومحبة الخير لهم لأنها من خلق الله تعالى . ومنها عدم تعرضهم لحب الرياسة بنفوسهم حتى تفجأهم هي وتقدمهم الناس ومنها نصح المرء أخاه اذا رآه على غير الجادة وقبول المنصوح ولو كان أعلا درجة من الناصح قال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ومنها رحمتهم بالصغير والكبير والقريب والبعيد وزيادة توقير الكبير ومن له نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى العلم أو الصلاح . ومنها المواظبة على قيام الليل صيفا وشتاء ويرون ذلك من أهم القربات حتى قال بعض العارفين والله لو علمت الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقالوا اذا رأيت المريد يتباطأ في الليل فاعلموا انه لن يجني من شيئي وله مراتب سبعة الأولى قيام جميع الليل كما كان عليه جماعة منهم أبو سليمان الداراني وأبو حنيفة رضي الله عنهما الثانية قيام نصف الليل الثالثة قيام الثلث كما كان عليه الشافعي رضي الله

عنه الرابعة قيام السدس الأخير أو الوسط الخامسة صلاة ركعتين قبل السادسة ان العبد اذا استيقظ من نومه ذكر الله تعالى واستغفره أو سبحه أو وحده فانه يكتب من أهل الليل المرتبة السابعة وهي أعلا المراتب وهي ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأولو العزم من الصحابة والأولياء وهي أنه اذا صلى العبد صلاة العشاء لا يزال يذكر الله تعالى حتى يغلبه النوم ثم يستيقظ أثناء الليل فيصلي ما قدر الله له وأكثر ما ورد عن حفظة النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في الليل ثلاث عشرة ركعة وبينه بعضهم بأن ركعتين منها للوضوء وثلاث للوتر وثمان هي صلاة التهجد هذا مع عدم رؤيتهم نفوسهم على الناسين أو أنهم قاموا بذرة واحدة من حقوق الله تعالى . ومنها كون العبد هينا لينا منقادا للحق مع كل أحد ومقبلا من كل أحد . ومنها كثرة الحزن على ما فرط في جنب الله تعالى ولو كان على عبادة الثقلين لعدم رؤيته أنه قام بواجب الربوبية الذي عليه وعدم الاغترار بأعماله بل يعتمد على عفو الله كما في الحديث لن يدخل أحد بعمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته . ومنها عدم الطمع المذموم وهو ما كان بغير عمل وأما الرجاء المطلوب فهو ما قارنه العمل قال الله تعالى في الحديث القدسي الأعظم ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف أجود برحمتي على من بخل بطاعتي وفي الحديث النبوي الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني . ومنها الرضا بقضاء الله تعالى وقدره صحا ما نزل بهم دون القضي والقدر وراءه تقدير الأحكام الشرعية وشدة تدقيقهم في الفتوى وعدم دعواهم أنهم متقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)